

**تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب  
(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين)**

الدكتور ه ثريا قطبي (الكاتبه المسؤولة)  
أستاذة مشاركة في العلوم القرآنية والحديث بجامعة شاهد، طهران، إيران  
sghotbi@shahed.ac.ir  
زهرا رضائي  
zr.rezaee.69@gmail.com  
ماجستير في العلوم القرآنية والحديث بجامعة شاهد، طهران، إيران

**Evaluation of the hadith text according to Ibn  
Habban based on the book "Al-Majroohin Min Al-  
Mohadithin Va Al-Dhoafa Va Al-Matrookin"**

**Soraya Ghotbi (Corresponding Author)**  
Associate Professor of Quranic and Hadith Sciences , Shahed  
University , Iran  
**Zahra rezaee**  
Master of Quranic and Hadith Sciences at Shahed University , Iran

## **Abstract:-**

The predominant approach of Orientalists in the hadith studies has limited the critique of Islamic hadith by Muslim scholars to the analysis of Sanad and believes that the earliest narrators and rijals were careless or less attentive to the text's review.

The present study aimed to provide evidence and proofs of the early narrators' effort to the textual critique of the hadith in the books of the rijals. To this aim, has reviewed the Ibn Habban al-Basti book, the fourth century, "Al-Majroohin Min Al-Mohadithin Va Al-Dhoafa Va Al-Matrookin."

In this study, the words that indicate the text's critique found in the book and the evidence Ibn Habban criticizes the narrators' arrange and modify, and the narrator's traditions collected. Some words and expressions indicate the hadith's text critique, including forged, inverted, denied, false, abandoned, wonders, and error. Based on the results, contrary to the orientalist's views, Ibn Habban, as one of the early narrators and rijals in examining the hadith's validity, has endeavored with textual criticism.

**Key words:** Ibn Habban, Critique of Hadith text, Early Rijal sources, Sunnis, Orientalists.

## **الملخص:-**

إدعى بعض المستشرقين منذ زمن جولدتسيهر، وبالتالي عدد من علماء المسلمين، أن الرواة السنة الأوائل في نقد الأحاديث كانوا راضين عن فحص صحة الحديث وأهملوا نقد المضمون. تعتقد هذه المجموعة من المستشرقين أن الرواة السابقين لن يكونوا حساسين لأوضح التناقضات في نص الحديث إذا كانوا قد اعتبروا أن وثيقة الحديث صحيحة. تسعى هذه الدراسة إلى تقديم أدلة على تقويم نص الحديث من قبل الرواة والعلماء السنة الأوائل. ولهذه الغاية درست أقوال ابن حبان البستي، أحد علماء الرجالي من القرن الرابع الهجري، في كتاب ((المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين)). وأظهرت نتائج البحث أن ابن حبان استخدم كلمات وتعابير مثل "الموضوع"، "المقلوب"، "المنكر"، "الباطل" وغيرها في سيرة الرواة، إضافة إلى إيذاء الراوي، كما انتقد روايات الرواة. نتيجة لذلك، اهتم العلماء الرجالي السني الأوائل أيضاً على النقد النصي في سياق الدراسات الموثقة.

**الكلمات المفتاحية:** ابن حبان، نقد نص الحديث، مصادر أوائل الرجالي، السنة، المستشرقون.

## ١- مشكلة البحث

سارت الأحاديث عبر التاريخ في مسار شديد الانحدار لتصل إلينا. أدى ما يقرب من قرن من عدم الكتابة الرسمية للأحاديث النبوية في السنة النبوية إلى فقدان جزء من هذا التراث القيم ويوفر أساساً للروايات المزيفة للأحاديث النبوية.

يعتبر تقويم نص الروايات من أهم طرق الحصول على إصدار حديث من المعصوم عليه السلام. في نقد المحتوى، بالإضافة إلى حقيقة أن الأحاديث يتم دراستها من حيث الإفراط والنقص، والتصحيح والادراج، وغيرها من الأضرار النصية، فقد تتم دراسة محتوى الروايات هو أيضاً من حيث الامتثال أو عدم الامتثال للمبادئ والمعايير المعروفة مثل القرآن والسنة والعقل والاجماع. إن التمسك بمحتوى نقد الأحاديث له تاريخ قديم ويعود إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن في القرون الأخيرة، وخاصة منذ زمن جولدتسيهر، ادعى بعض المستشرقين وبالتالي عدد من علماء المسلمين أن الاعتماد الحصري على الحديث قبل نقد الوثيقة والقليل من الاهتمام بنص الحديث أدى إلى إهمال النقد المضمون للأحاديث. (قطبي، باقري ورضائي، ٢٠١٦: ١٢٧)

تبين دراسة تاريخ الدراسات الإسلامية الشرقية أنه منذ زمن جولدتسيهر، كان يُعتقد أن الرواة السابقين لم يولوا اهتماماً كبيراً بمحتوى الحديث في التحقق من صحة الروايات، وكان معيار تقويم الحديث من وجهة نظرهم يعتمد فقط على وثيقة السرد. (براون، ٢٠٠٩: ٢٣٣) موضحاً أنه من وجهة نظر علماء الحديث الأوائل، فإن قيمة نص الحديث تعتمد على حكم وثيقة الحديث، يقول جولدتسيهر أنه إذا كانت وثيقة الحديث صحيحة، فلا شك فيه حتى مع وجود التناقضات التاريخية الأكثر وضوحاً في نص الحديث. (جولدتسيهر، 141-140: 1981) كما جادل المستشرقون الآخرون، مثل دوزي، موير، كايثاني، شاخت، غيوم، وجوينبول، بأن المسلمين مهمتون في فحص صحة الروايات. وقد تم النظر في هذا الرأي وتأكيده بشيء من الشدة والضعف من قبل بعض المسلمين المعاصرين، ومنهم "رشيد رضا" و "أحمد أمين". (أمين، ١٩٩٦: ٢١٧-٢١٨، رشيد رضا، ١٩٨٨: ١٤١)

أدى ادعاء المستشرقين بأن المحدثين الأوائل لا يهتمون إلى نقد محتوى الأحاديث

(٢٠٢). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

النبوية، إلى قيام علماء المسلمين المعاصرين بكتابة العديد من الأعمال لإثبات زيف هذا الادعاء. على سبيل المثال، حاول "ادلبي" أن يكشف عن اهتمام الرواة الأوائل بنقد مضمون الحديث بذكر أدلة النقد النصي من قبل بعض الصحابة والعلماء الأوائل. (أدلبي ١٤٠٣ هـ: ١٤٠٣) قدم دميني في بحثه أيضاً قائمة طويلة من معايير نقد المحتوى من قبل الصحابة والرواة ومؤلفي كتب الحديث والفقهاء الحنفي والمالكي، مؤكداً على وجود أدلة على نقد المحتوى من قبل الرواة السابقين. (دميني) (١٤٠٤). آقايي (٢٠١٢) يبدو في مقال "نقد المحتوى للأحاديث في أبحاث الحديث السني" أن الرواة الأوائل عرفوا طريقة نقد المحتوى واستخدموها في حالات قليلة. خلص شفيعي ومعارف وفقهي زاده (٢٠١٣) في مقال "نقد ودراسة نظرية جولديسير حول أسبقية نقد وثيقة الحديث على نقد النص" إلى أنه حتى القرن الرابع كان نقد نص الحديث بين السنة سرا. ونظراً لأهمية التقويم النصي للروايات في التقارير التي خلفها السلف وأداء رجال السنة في القرنين الثالث والرابع في الأحكام الرجالية، لا سيما في جرح الرواة واستخدام مصطلحات تشير إلى نصوص الحديث مثل "الخطأ" و "الوهم" و "الباطل"، ((الكذب)) والخ. من قبل رواة السنة الأوائل، وتهدف الدراسة الحالية إلى فحص آراء ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في كتاب ((المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين)) للإجابة على التساؤل القائل بأن كيف هو مضمون نقد الحديث من وجهة نظر ابن حبان؟

### ابن حبان وكتاب ((المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين))

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبو حاتم التميمي البستي (متوفي ٣٥٤) هو من علماء الرجالي من القرن الرابع الهجري. يكتب عنه ابن عساكر: ((أحد الأئمة الرحالين و المصنفين المحسنين و كان من أوعية العلم في اللغة و الفقه و الحديث و الوعظ و ممن عقلاء الرجال)) (ابن عساكر، ١٤١٨ ق: ٢٤٩). يكتب عنه الذهبي: ((أبو حاتم البستي الحافظ)) (صاحب الأنواع و مؤلف كتابي الجرح و التعديل و غير ذلك. (ذهبي، د.ت، ج ٣، ص ٥٠٦)

كتب ابن حبان كتاباً في رجال بعنوان "التاريخ الكبير" يتضمن الثقات و المجروحين، ولكن لأنه وجد صعوبة في الوصول إلى محتويات الكتاب، لخصه في كتاب الثقات و كتاب

تقديم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢٠٣)

المجروحين. يقول في مقدمة كتاب الثقات: ((وأقنع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب "التاريخ الكبير" الذي خرّجناه لعلنا بصعوبة حفظ كل ما فيه الأسانيد والطرق والحكايات)) (ابن حبان، ١٩٧٣م: ١١) كتب ابن حبان عن كتاب "معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين": ((وإني ذاكر ضعفاء المحدثين وأضداد العدول من الماضيين ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح وضح عندنا فيهم الجرح وأذكر السبب الذي من أجله جرح و العلة التي بها قُدح)). (ابن حبان، ٢٠٠٠م: ١٣)

وقد سار الإمام ابن حبان. في كتاب "المجروحين" على منهج علمي واسع الخطو في هذا الفن أي نقد الرجال. خالف به من سبقه من شيوخه كالإمام النسائي وغيره حيث: ١. وضع قواعده العشرين في التصنيف والجرح وترك الرجال. ٢. وفي التراجم يذكر اسم الرجل كاملاً، والحكم عليه والأسباب التي استند إليها في تكوين هذا الحكم. ٣. أحياناً ينقل بعد هذا رأي بعض الأئمة في الرجل. ٤. ينهي الترجمة برواية الأحاديث التي أنكرها المحدثون عليه، و صدر ذلك بقوله: "قال أبو حاتم". (بهنساوي، د.ت: ٤٢٢) ومن النقاط المهمة في منهج ابن حبان في كتاب المجروحين ما يلي:

- الإبانة عن سبب الضعف في مرويات المحدث، بناء على ماتوفر لديه من أدلة بمعيار المحدثين. (مظفر الرزوي، ٢٠٠٩: ٢٥)
- تورد منتخبات من الأحاديث التي رواها المحدث الضعيف، فيشير بوضوح إلى مصادر الخلل فيها والتي تسبب بها ذاك المحدث، أو يورد حديثاً من أحاديثه دون أن يتكلم عند في تصحيح أو تضعيف. (مظفر الرزوي، ٢٠٠٩: ٢٥)
- يعتمد حدسه كمحدث في نقد بعض مرويات الرجال، مشيراً إلى مواطن الخلل فيها للمبتدئ في الصناعة والمتبحر فيها. (مظفر الرزوي، ٢٠٠٩: ٣٠)
- استفاد الوسع في سبر مرويات المحدثين بعيداً عن تأثير الأحكام التي أصدرها بقية النقاد في شأنه ويمكن القول بأن صاحبنا يعتبر من ذوي الشخصية المستقلة في إصدار الحكم عن الآخرين وبإكتفاء ذاتي نتيجة لإطلاعه على حجم كبير من نسخ الحديث، وكثرة الشيوخ الذين سمع منهم. (مظفر الرزوي، ٢٠٠٩: ٢٨)

## المصطلحات الدالة على نقد المتن الحديثي عند ابن حبان

يعتبر تقييم محتوى الروايات من أهم طرق تأكيد على إصدار الحديث من المعصوم عليه السلام. إن تقييم محتوى الروايات لا يلعب فقط دوراً في تحقيق صحة أو خطأ نسب الحديث إلى المعصومين عليهم السلام بل يؤثر أيضاً على الأحكام الرجالية لدرجة أن درجة توافق روايات الراوي مع المعايير الموضوعية في توثيق وإضعاف الرواة أمر مهم. وتبين من دراسة كتاب "مجروح المحدثين والضعفاء والمتروكين" الذي ألفه ابن حبان أحد العلماء البارزين في أوائل القرن الرابع الهجري أنه بالإضافة إلى فحص الرواة المجروحين انتقد بعض روايات الرواة وشرح ضعف روايات الراوي. وبهذه الطريقة، استخدم المصطلحات والكلمات التي استخدمت لدراسة نص الحديث. وفيما يلي بعض المصطلحات:

### الموضوع:

الموضوع هو المخلوق المصنوع، الذي يختلفه الكذابون ينسبونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إفتراءً عليه. وأكثر ما يكون هذا الإختلاق من تلقاء نفس الوضاع، بألفاظ من صياغته وإسناد مكذوب ينتهون به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. (صبحي صالح، ١٩٨٤ م: ٢٦٣) اصطلاحاً عرفه علماء الحديث بأن (الموضوع) هو الحديث الذي لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، وأُضيف إليه خطأً، أو عمداً، جهلاً، أو كيداً. وخصّه البعض بالعمد دون الخطأ، قالوا بأن الموضوع خاصٌّ بما تعمّد بوضعه، أمّا ما لم يتعمّد في وضعه، ونسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم خطأً، فقد سمّوه ((الباطل)). (الغوري، ٢٠٠٧ م: ٧٩٨) هناك العديد من القواعد لمعرفة أحاديث الموضوع منها أن يكون في المروي لحن في العبارة أو ركة في المعنى، وأيضاً أن يكون المروي مخالفاً للعقل أو الحس و المشاهدة غير قابل للتأويل، أن يتضمن المروي وعيدا شديداً على أمر صغير أو وعداً عظيماً على أمر حقير. (صبحي صالح، ١٩٨٤ م: ٢٦٣-٢٦٥)

استخدم ابن حبان لفظ "موضوع" في سيرة الرواة لدراسة رواياتهم. فمثلاً يقول ابن حبان عن رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم)) قولاً من ابي حاتم: ((وهذا خبر موضوع لاشك فيه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولا روى عنه أبو هريرة ولا سعيد بن المسيب ذكره ولا الزهري قاله، وإنما هذا اختراع أحدثه أهل الكوفة في الاسلام وكل شئ يكون بخلاف السنة فهو متروك وقائله مهجور. (ابن حبان، ١٩٩٢ م، ج ١: ٢٩٨-٢٩٩).

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢٠٥)

كما يروي ابن حبان عن الفضيل بن عياض عن ابن عينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي عوفى: ((دخل النبي ﷺ مكة في بعض عمره فجعل أهل مكة يرموناه بالقضاء (الفاصلة) ونحن نستر عنه)) ويقول بعد هذه الرواية: فأما رمى أهل مكة بالقضاء الفاسدة فهو كذب وزور، ما كان هذا في عمرته تلك، لأنه دخلها ﷺ بأمان وعهد، كان بينه وبين قيش أن يقيم بها ثلاثاً ثم يرحل فأقام بها ثلاثاً، تزوج بها ميمونة وهما حلالان، قد ذكرنا هذه القصة بتمامها في أول الكتاب. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٣٨)

نقل ابن حبان عنه روايتان في سيرة أحمد بن الحسن بن القاسم. يعتبر السرد الأول موضوعاً ويقتبس من رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الرواية الثانية التي أحمد بن الحسن بن القاسم من جانب الرسول ﷺ. قال رسول الله ﷺ: ((يجزئ عن بر الوالدين الجهاد في سبيل الله)) يقول: ((من السنة دليل على صحته)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٤٥-١٤٦) ودليل آخر على كلام ابن حبان في سيرة حسين بن علوان يقول:

...روي عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ قال: "أكثر الحيض عشرة وأقله ثلاثة".... وروي عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ: "أربع لا يشبعن من أربع: أرض من مطر، وعين من نظر، وأثنى من ذكر؛ وطالب علم من علم". وبإسناده قال: كان رسول الله ﷺ إذا ادهن بدهن جعل في راحته اليسرى وبدأ بحاجبيه شاربه ثم لحيته ثم رأسه، وما يشبه هذا مما يكثر ذكره إذا سمعه من ليس الحديث صناعته اتهمه بالوضع". (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٤٥) كما يقول في سيرة بكر بن زياد الباهلي: ((وهذا شيء لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع، فكيف البذل في هذا الشأن؟) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٩٧)

يقول ابن حبان في سيرة أبان بن سفيان المقدسي: يروي عن الفضيل بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أنه أصيبت ثنيته يوم أحد، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ ثنية من ذهب، وروى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلى الإنسان إلى نائم أو متحدث، رواهما عنه محمد بن غالب الأنطاكي، وهذان الخبران موضوعان، وكيف يأمر المصطفى ﷺ باتخاذ الثنية من ذهب؟ وقد قال: إن الذهب والحريير محرمان على ذكور أمتي وحل لإناثهم، وكيف ينهى عن الصلاة

(٢٠٦). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

إلى النائم؟ وقد كان ﷺ يصلى بالليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة. لا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ والرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٩٩)

ويقول ابن حبان في سيرة عمرو بن خليف الحتاي: أخبرنا عن ابن قتيبة: كان ممن يضع الحديث... روي عن أيوب بن سويد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "أدخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت: أذئب في الجنة؟ فقال: إني أكلت ابن شرطي. قال ابن عباس: هذا إنما أكل ابنه فلو أكله رفع في عليين. وهذا لا شك في أنه موضوع قرأته على ابن قتيبة قلت: حدثكم عمرو بن خليف؟ قال: حدثنا أيوب بن سويد. فلما فرغت من قراءته قال لي: مثلك يسمع مثل هذا الحديث؟ قلت: نجرح به راويه يا أبا العباس. فتبسم... (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٨٠)

بالنظر إلى كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان يتبين أنه فحص روايات الراوي، كما يقول في سيرة عبد الله بن كرز أبو بكر القرشي:

روى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: دية ذمي دية مسلم وروى عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن يسرة بنت صفوان أنها رأت رسول الله ﷺ ويده كتف شاة وهو متكئ وهو يحتز بالسكين ويأكل. ثم أقيمت الصلاة فألقى السكين والكتف ثم صلى ولم يتوضأ. أخبرناه أحمد بن مجاهد بالمصيصة قال حدثنا سليمان بن المعافى بن سليمان: قال حدثنا أبي قال: حدثنا أبو كرز. وهذان خبران باطلان أما خبر الأول فلا أصل له من كلام رسول الله ﷺ وهو موضوع لا شك. وأما الثاني فليس عند يسرة عن النبي غير إيجاب الوضوء من مس الذكر. وليس عند الزهري ذلك عن سعيد بن المسيب. وأما هذا المتن الذي أتى به عن الزهري عن سعيد عن يسرة فإنما هو عند الزهري عن ابن عمر وابن أمية الضمري عن أبيه. على أنه أتى في الخبر أيضا بلفظة قال: "وفي يده كتف شاة وهو متكئ" فهذه اللفظة "وهو متكئ" ليست بمحفوظة إذ النبي ﷺ قال: أما أنا فلا أكل متكئا. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ١٧-١٨)

ومن الأدلة على أن ابن حبان فحص رواياته ليثبت صحتها أنه قال في سيرة النضر بن سلمة المروزي: سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزاني قول: عرفنا كذبه لأنه كان يجالسنا فنذكر بابا من العلم فنذكر ما فيه ويذكر هو فيه ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢٠٧)

بأحاديث، ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه فنذكر ما فيه ويذكر هو ما فيه ويزيدنا أشياء غير تلك الأشياء التي زادها في المجلس الماضي فعلمنا أنه يضع الحديث. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ٥١-٥٢)

إن بعض من التعابير لإبن حبان التي قد جاءت إثر شرح الرواة و ترجمتهم، يعتبر دليلاً على اهتمامه بوضع نص حديثهم (الحديث الموضوع) و أخير دليلاً على محاولته (أو ممارسته) في نقد نص أحاديث الرواة فضلاً عن نقد نفس الرواة و الرجال. يمكن أن يشار إلى بعض الكلمات والعبارات: ((يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها)). (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٩٩)، ((يروى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها)) (ابن حبان، د.ت، ج ١: ٢٠٤)، ((ينفرد عن الثقات بالأشياء الموضوعات كأنه كان المتعمد لها)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٧٠)، ((يروى الموضوعات عن الإثبات)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٧٨)، ((يروى عن الإثبات الأشياء الموضوعات لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٣٨)، ((أشياء موضوعة لا أصول لها يشهد من ليس العلم صناعته أنها موضوعة يكثر ذكرها)). (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٩٨)، ((يروى عنه الموضوعات التي لا تشبه أحاديثه كأنه كان يروي عن أنس عن النبي ﷺ ما يسمع القصص يذكرونها في القصص)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣١٦)، ((يروى عن أنس الموضوعات التي لا أصل لها من حديث رسول الله ﷺ)) (ابن حبان، ج ١: ٣١٧)، ((صاحب أشياء موضوعة)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ١٧٨)، ((يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٠٩)، ((ومنها أشياء موضوعة ليس من كلام رسول الله ﷺ لا يجوز الاحتجاج به)) (ابن حبان، ج ٢: ٢٧٣)، ((ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ١٣٤) يوقع الشك في قلب المسلمين بمثل هذه الموضوعات (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٦٥)، يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٨٤-٣٨٥) و يروي عن الثقات ما إذا سمعها الانسان الذي ليس بالمتبحر في صناعة الحديث شهد لها بالوضع. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٠٠)

## المقلوب:

المقلوب هو الحديث الذي انقلب فيه على أحد الرواة لفظ في المتن أو اسم رجل أو نسبة في الإسناد، فقدم ما حقه التأخير أو أخر ما حقه التقديم أو وُضع شيء مكان شيء. و واضح من التعريف أن القلب يكون في المتن كما يكون في الإسناد (صحي صالح، ١٩٨٤م: ١٩١) المقلوب في النص صورتان: ١. أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر و يجعل إسناده لمتن آخر وذلك بقصد الامتحان كما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري و غيره. ٢. أن يُقدّم الراوي و يؤخر في بعض متن الحديث. (طحان، ١٤١٥ ق: ٨٢-٨٣) مقلوب المتن هو أن تعطي أحد الشئيين ما يستحقه الآخر أو ما شابه ذلك، و يستخدمه ابن حبان في الكتاب الضعفاء و المجروحين كثيراً. (غوري، ٢٠٠٧م: ٧٧٠)

بينت دراسة كتاب المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين أن ابن حبان يقيم مضمون الرواية بالسنة و بعد دراسة النص اعتبر الحديث مقلوباً: و يعتبر قول "ابن حبان" في ترجمة "أشاع بن صوار" و قوله بأن مضمون روايته مخالف لحكم النبي صلى الله عليه وسلم دليل آخر على اهتمام العلماء الذين سبقوا مقارنة مضمون الرواية بالسنة. يقول ابن حبان في ترجمة أشث:

قال أبو حاتم: وقد روى أشعث عن نافع عن ابن عمر قال: "نهى رسول الله ﷺ المهاجرين أن صبغوا ثيابهم بالورس و الزعفران عند الاحرام" ثناه الحسن بن سفيان ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا عبد الرحيم ابن سليمان عن أشعث، و هذا متن مقلوب إنما هو عن نافع عن ابن عمر في حديثه الطويل: "وأن يلبس ثوبا فيه ورس أو زعفران"، فأما ذكره المهاجرين و خصوصية إياهم دون الأنصار و غيرهم من المسلمين فهو كذب لم يخص المصطفى ﷺ بهذا الحكم أحدا من المسلمين دون ييرهم إلا النساء، و إنما حرم على من أحرم أن يلبس ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران فيشبه أن يكون أشعث أراد أن يختصر من الحديث شيئا فإذا به قد اقلبه و غير معناه. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٧٢) مثال آخر هو أن ابن حبان كتب في سيرة سفيان بن محمد الفزاري: روي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: "ما أسكر كثيره فقليله حرام". حدثناه ابن قتيبة ثنا سفيان بن محمد الفزاري ثنا سفيان بن عيينة، و هذا مقلوب مثل هذا الخبر بهذا الاسناد عند ابن

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢٠٩)

عينة عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: "كل شراب أسكر فهو حرام"، فقلب سفيان بن محمد إسناده ومنتنه جميعاً. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٥٨)

كتب ابن حبان في سيرة إلى بن الحسن النسوي: ((كان ممن يقلب الاخبار ويدخل المتن في المتن (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ١١٤-١١٥) وكتب في سيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الجزري: يأتي بالقلوبات عن الثقات فيكثر، والملزقات بالاثبات فيفحش (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ١٣٨) وكتب في سيرة كادح بن رحمة الزاهد: ((كان ممن يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المعتمد لها أو غفل عن الاتقان حتى غلب عليه الأوهام الكثيرة فكثير المناكير في روايته فاستحق بها الترك. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ص ٢٣٠) وفي سيرة محمد بن عبد الرحمن البليمانى بعد أن أورد عدداً من رواياته قال: ((في تلك النسخة التي ذكرناها، أكثرها موضوعة أو مقلوبة. كرهت ذكرها كلها لان فيما ذكرناه غنية لمن هذا الشأن صناعته عن الاكثار منها في الذكر. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٦٤-٢٦٥)

## المنكر:

اختلفت عبارات علماء المصطلح في تعريف المنكر وذلك الاختلاف يرجع إلى اختلاف مقصد كل طائفة منهم من استعمال هذا الاصطلاح. وقد عثر البحث في ذلك، على مسلكين للعلماء: المسلك الأول: اطلاق المنكر على نوع خاص من المخالفة وهو "ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة"، وهذا القسم يقع في مقابلة "المعروف". إلى هذا كثير من المحدثين وهو الذي استقر عليه هذا الاصطلاح عند المتأخرين.

المسلك الثاني: التوسع في إطلاق المنكر وأنه "ما تفرد به راويه، خالف أو لم يخالف ولو كان ثقة". وهذا يشمل صوراً متعددة، اطلق المحدثون على كل منها ((منكر)) وهو مسلك كثير من المتقدمين. (طحان، ١٤١٥م: ٤٣٠)

ينبغي التفريق بين قولهم: ((حيث منكر)) وبين قولهم: ((منكر الحديث))؛ فالصيغة الأولى وصف للحديث، أما الثانية فوصف للراوي. ومعلوم أن ضعف الحديث لا يقتضي بالضرورة ضعف رجال سنده. ثم إن قولهم: ((حديث منكر)) قد يراد به أنه ضعيف وهذا اصطلاح المتأخرين، وقد يطلق ويراد به الغرابة - أي التفرد - وهذا اصطلاح كثير من المتقدمين، وعليه فيجوز أن يكون راويه ثقةً لضعيفاً. (غوري ٢٠٠٧م، ٧٩٢-٧٩٣)

(٢١٠). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

يعد ابن حبان أن نوع الروايات التي يرويها الراوي فعال في تحديد صحة الراوي. ودليل على هذا الادعاء أنه في سيرة الحسن بن مسلم التاجر يقول: روى عن الحسين بن واقد أحرفاً منكراً لا يجوز الاحتجاج به إذا فرد. روي عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "من حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يعلم أنه متخذة خمرًا، فقد تقدم على النار على بصيرة". أخبرناه محمد بن عبد الله بن الجنيد ثنا عبد الكريم بن عبد الله السكري حدثنا الحسن بن مسلم التاجر من أصحاب ابن المبارك، [وهذا حديث لا أصل له عن حسين بن واقد وما رواه ثقة، والحسن بن مسلم هذا راويه يجب أن يعدل به عن سنن العدول إلى المجروحين برواية هذا الخبر المنكر]. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٣٦)

وتفسير ((يشهد إجماع المسلمين قاطبة بطلانه)) الذي ورد في كلام "ابن حبان" في ترجمة "عبد الله بن أبي إلى" يدل على أن علماء الرجالي السابقين كانوا ينتبهون إلى الإجماع في تقديرهم. كتب ابن حبان في سيرة عبد الله بن أبي ليلى الأنصاري: يروي عن إلى: "من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة". روي عنه ابنه المختار بن عبد الله وهذا شئ لا أصل له عن إلى، لان المشهور عن إلى ما روي عنه عبيد الله بن أبي رافع أنه كان يرى القراءة خلف الإمام، وابن أبي ليلى هذا رجل مجهول ما أعلم له شيئاً يروي عن إلى غير هذا الحرف المنكر الذي يشهد إجماع المسلمين قاطبة بطلانه. وذلك أن أهل الصلاة لم يختلفوا من لدن الصحابة إلى يومنا هذا-ممن ينسب إلى العلم منهم-أن من قرأ خلف الامام تجزئه صلاته، وإنما اختار أهل الكوفة ترك القراءة خلف الإمام فقط لا أنهم لم يجزوه، ففي إجماعهم على إجازة القراءة خلف الإمام دليل على بطلان رواية ابن أبي ليلى هذا. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٥)

كتب ابن حبان في سيرة رفة بن قضاة الغساني: روي عن الأوزاعي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يرفع يديه في كل خفض ورفع. ثناء محمد بن العباس الدمشقي قال ثنا هشام بن عمار. قال أبو حاتم: وهذا خبر إسناده مقلوب ومثته منكر ما رفع النبي ﷺ يده في كل خفض ورفع قط وأخباره الزهري عن سالم عن أبيه تصرح بضده أنه لم يكن يفعل ذلك بين السجدين. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٠٤) كما

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢١١)

يكتب ابن حبان في سيرة سلمة بن حفص السعدي: روي عن يحيى بن اليمان عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال: كان إصبع رسول الله ﷺ (الخنصر) من رجله اليسرى متظاهرة. رواه عنه صالح بن محمد البغدادي، وهذا خبر منكر لا أصل له كان رسول الله ﷺ معتدل الخلق. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٣٩)

يكتب ابن حبان في ترجمة مسحاج بن موسى الضبي: روي حديثاً واحداً منكراً في تقديم صلاة الظهر قبل الوقت للمسافر، لا يجوز الاحتجاج به. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ٣٢) وفي سيرة أيوب بن ذكوان أخو نوح بن ذكوان يكتب: منكر الحديث، يروي عن الحسن وغيره المناكير، ولا أعلم له راوياً غير أخيه، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من أخيه؟ (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٦٧)

كما كتب في سيرة المثني بن الصباح: وكان ممن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حيثه الأخير الذي فيه الأوهام والمناكير بحديثه العظيم الذي فيه الأشياء المستقيمة عن أقوام مشاهير فبطل الاحتجاج به. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ٢٠) ويكتب في سيرة إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري ((في حديثه من المناكير والمقلوبات التي يعرفها من ليس الحديث صناعته)) (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٢٧).

**الباطل:**

كُثر استعمال هذا اللفظ عند المحدثين القدماء و المتأخرين وكانوا يطلقونه على الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ فهو وقولهم "موضوع" بمعنى واحد (غوري، ٢٠٠٧م: ١٨٩) حكم ابن حبان وهو يترجم "عبد الله بن نافع"، معتبراً معيار عرض مضمون الرواية على السنة، أن ينقض ما رواه "عبد الله" عن أبيه، ورواه عن "ابن عمر" عن النبي ﷺ. يكتب في سيرة عبد الله بن نافع: قال أبو حاتم: هو الذي روي عن أبيه نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: في الركاز العشر. أخبرناه الحسن بن سفيان قال حدثنا هارون بن عبد الله الحمالي قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه. وهذا خبر باطل لا أصل له. لا ينكر نفي صحته إلا من جهل صناعة العلم، لم يفرض النبي ﷺ في الركاز العشر قط إنما قال ﷺ: العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس. هذا حكم المصطفى ﷺ في الركاز. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٠-٢١) كلام ابن حبان ((والحديث الثالث لفظه منسوب بما لا يصح)) في

(٢١٢). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

سيرة الحسن بن دينار التميمي تدل على فحصه لنص الحديث. وبعد أن نقل ثلاث روايات عن الحسن بن دينار التميمي قال: الحديثان الأولان باطلان لا أصل لهما، والحديث الثالث لفظه منسوب بما لا يصح. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٣٢-٢٣٣).

بالإضافة إلى ذلك، في سيرة أفلح بن سعيد، بعد ذكر رواية عنه، يقول: هذا خبر بهذا اللفظ باطل، (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٧٦-١٧٧) دليل آخر على كلام ابن حبان في سيرة الحسن بن الحكم النخعي. بعد أن نقل عنه حديثين كتب: هذان الخبران بهاتين اللفظتين باطلان. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٣٣)

وفي بعض الحالات، بعد دراسة نص الحديث الذي رواه الراوي، يعتبر جزءاً منه باطلاً. كما كتب في سيرة الحسن بن مسلم العجلي: روى عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ﴾ إذا زلزلت "إلى آخرها عدلت له بنصف القران، ومن قرأ: "قل يا أيها الكافرون" عدلت له بربع القران، ومن قرأ: "قل هو الله أحد" عدلت له بثلث القران﴾ ثناء محمد بن زهير أبويعلى بالأبلة، ثنا الحرشي ثنا الحسن بن صالح ﴿هذا الخبر بذا اللفظ باطل إلا ذكر: "قل هو الله أحد" فإن له أصلاً﴾. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٣٤) من معايير ابن حبان في تقويم الرواية هو عرض محتواها على روايات تاريخية. يبطل ابن حبان تكرار كل جزء من الإقامة مرتين بواسطة بلال مؤذن النبي ﷺ، ويقول إن بلال أعاد كل جزء من الإقامة مرة واحدة فقط. يكتب في سيرة زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري: قال أبو حاتم: وقد روي زياد البكائي عن إدريس الأودي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: "أذن بلال لرسول الله ﷺ مثنى مثنى وأقام مثل ذلك". ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا زكريا بن يسيى زحمويه عنه، وهذا (خبر) باطل ما أذن بلال لرسول الله ﷺ مثنى مثنى (مثنى) و (ما) أقام مثل ذلك قط إنما كان أذانه مثنى مثنى [مثنى] وإقامته فرادى وهذا الخبر رواه الثوري والناس عن عون بن أبي جحيفة بطوله ولم يذكروا فيه تشية الاذان و (لا) الإقامة وإنما قالوا: خرج بلال فأذن فقط. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٠٧)

في إثبات صحة روايات الرواة، يقدم ابن حبان مضمون رواياته على أساس "السنة". يكتب في سيرة صالح بن نبهان: وقد روى صالح مولى التوءمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى في المسجد على جنازة فلا شيء له". حدثناه أبو يعلى ثنا علي بن الجعد

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢١٣)

ثنا ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوءمة. وهذا خبر باطل كيف يخبر المصطفى ﷺ أن المصلى (في المسجد) على الجنائز لا شيء له من الاجر، ثم يصلى هو ﷺ على سهيل بن البيضاء في المسجد. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٣٦٥-٣٦٦)

كما كتب في سيرة ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي: وهو الذي روى عن مجاهد وعطاء عن أبي هريرة: أن رجلاً أتاه فقال. هلكت. قال: وما ذاك؟ قال غشيت امرأتي في رمضان قال: أعتق رقبة قال. لا أجد. قال: اهد بدنة قال: لا أجد. قال اجلس قال. فأعطاه رجل شيئاً وقال. تصدق بهذا فإنه يجزئ عنك. قال: ما أجد أحوج إليه يا رسول الله من عيالي قال. فأتي رسول الله ﷺ بتسعة عشر صاعاً فقال: هذا لك ولعيالك "أخبرناه أبو يعلى قال. حدثنا الحسن بن عمر بن شفيق قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن ليث عن مجاهد وعطاء. قوله: "أهد بدنة" كلام باطل ما قال رسول الله ﷺ هذا قط إنما قال له حيث قال: لا أجد: صم شهرين متتابعين. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٣٣)

لا يقتصر تقدير ابن حبان في صحة الأحاديث على "السنة" على ما سبق. كما أن تفسير ((فَهُوَ غَيْرَ مَحْفُوظٍ مِنْ سُنَّتِهِ)) الوارد في كلام "ابن حبان" عند ترجمة "حجاج بن أرطاة نخعي" هو مثال آخر على استخدام هذا المعيار في تقويم الحديث. كتب ابن حبان في سيرة الحجاج بن أرطاة النخعي:

وقد روي الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: "صحى النبي ﷺ بكبشين أملحين فقرب أحدهما [وقال: بسم الله اللهم منك هذا عن محمد وأهل بيته ثم قرب الآخر وقال] بسم الله اللهم منك ولك هذا عن من وحدك من أمتي". حدثناه الحسن بن سفيان ثنا أبو وكيع ثنا أبو معاوية عن الحجاج عن قتادة وهذا خبر باطل، روى هذا الخبر شعبة وهشام وأبان وسعيد ومعمّر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ: "صحى بكبشين أملحين أقرين وضع رجله على صفحتهما وسمى الله عز وجل وكبير". فأما هذا التفصيل الذي ذكره الحجاج فهو غير محفوظ من سنته: ولو صح هذا الخبر لكان فيه الدليل على أن الأضحية ليست بفرض لان في الخبر أنه صحى عن نفسه وأهل بيته بشاة واحدة ولكننا لا نستحل كتمان ما ظهر من جرح ناقل الخبر وإن وافق مذهبا خبره. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٢٨)

## مصطلحات أخرى:

المتروك من المصطلحات التي استخدمها ابن حبان في سيرة الرواة، ودراسة الروايات. المتروك في اصطلاح المحدثين هو "الحديث الذي رواه راوٍ واحٍ متهم بالكذب في الحديث أو ظاهر الفسق بفعل أو قول أو كثير الغفلة أو كثير الوهم" (صبحي صالح، ١٩٨٤ م: ٢٠٦-٢٠٧). وتفسير ((وكل شيء يكون بخلاف السنة فهو متروك وقائله مهجور)) الذي ورد في كلام "ابن حبان" في ترجمة "روح ابن غطيف" دليل آخر على تطبيق معيار قياس مضمون الرواية بالسنة من قبل هذا الراوي الرائد. واعتبر هجر "روح ابن غطيف" ورفض روايته وجوب تكرار الصلاة بدم يساوي درهم مخالفة لمضمون رواية هذا الراوي مع الحديث الذي يعتقد أنه مأخوذ من أحاديث الكوفية الباطلة. يقول عن روح ابن غطيف:

وهو الذي روي عن الزهري عن سعيد بن مسعود بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: "تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم". حدثناه الحسن بن سفيان ثنا مجاهد بن موسى ثنا القاسم بن مالك عنه. قال أبو حاتم: وهذا خبر موضوع لاشك فيه ما قال رسول الله ﷺ هذا ولا روي عنه أبو هريرة ولا سعيد بن المسيب ذكره ولا الزهري قاله، وإنما هذا اختراع أحدثه أهل الكوفة في الاسلام وكل شيء يكون بخلاف السنة فهو متروك وقائله مهجور. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٩٨-٢٩٩) عجائب هو مصطلح آخر يستخدمه ابن حبان في سيرة الرواة، ويتفحص روايات الرواة. العجائب في الاصطلاح هي ((الموضوعات)). يُطلق المحدثون هذا اللفظ على أحاديث الرجل الكذاب والوضاع. (غوري، ٢٠٠٧م: ٤٨٣)

وقول ابن حبان في ترجمة سعيد بن مسعود، ورواية يحيى بن سعيد القطان لحديثه مفاجأة، دليل آخر على دراسة مضمون الحديث. (ابن حبان ١٩٩٢ ج ١: ٣١٦) كتب ابن حبان في سيرة محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قراد: يروي عن أبيه وغيره من الشيوخ العجائب التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٣٠٥)

ويكتب في شرح أبي وائل القاص يكتب اسمه عبد الله بن بحير الصنعائي: يروي عن عروة بن محمد بن عطية و عبد الرحمن بن يزيد الصنعائي العجائب التي كأنها معمولة. لا يجوز الاحتجاج به. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٥) كما أن دراسة نص الروايات واتفاق

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢١٥)

روايات الرواة مع ما ورد عن الرواة الثقات دليل آخر على روايات الراوي في كتاب " المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين " على سبيل المثال، يكتب في سيرة خالد بن عثمان العثماني: يروي عن مالك الأشياء المقلوبات ويحدث عنه بالأشياء الملقبات، فلما كثر منه ما وصفت بطل الاحتجاج بخبره فيما وافق الثقات لغلبة الوهم والخطأ عليه ((ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٨٣) وفي سيرة عبد الرحمن بن أبي الزناد يقول: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الاثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٥٦)

إن دراسة ابن حبان لنص روايات الرواة لم تقتصر على الحالات المذكورة. ويشير في سيرة بعض الرواة بعد معالجة نص رواياتهم إلى التجاوزات الموجودة في نص رواياتهم. على سبيل المثال، في سيرة بحر بن كنيز السقا، كتب بعد نقل حديث عنه: أما الحديث الأول فصحيح، ولكن زاد فيه بحر بن كنير أخطاء لم يروها أحد من أصحاب الزهري، منها "أعجبني بياض ساقها وحسن قدميها" ومنها: "فذهب النبي ﷺ يتصدق عنه" ومنها أمره أن يقضى يوماً مكانه، وقال: هذه اللفظة أيضاً هشام بن سعد عن الزهري واقض يوماً مكانه، (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٩٣) وفي سيرة محمد بن المهاجر البغدادي يكتب: يضع الحديث على الثقات ويقلب الأسانيد على الاثبات، ويزيد في الاخبار الصحاح ألفاظاً زيادة ليس في الحديث يسويها على مذهب نفسه، وكان يتحلل مذهب الكوفيين فأخرج كتاباً سماه الجامع على المسند وعمد فيه إلى أحاديث رواها عن الثقات فزاد فيها ألفاظاً توافق مذهب الكوفيين. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٣١٠-٣١١)

كما كتب في سيرة يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة الأنصاري: وهو الذي روى عن محارب بن دثار عن جابر؛ قال رسول الله ﷺ: "نعم الادم الخل وكفى بالمرء شراً أن يتشطح ما قدم إليه". أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة عن أبي طالب القاص عن محارب بن دثار، زاد فيه هذا الكلام الأخير الذي ليس من كلام رسول الله ﷺ، وإنما الحديث حديث عبد الله بن محمد الأزدي قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا إبراهيم عن مسعر وسفيان وشعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال. قال النبي ﷺ: "نعم الادم الخل". (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ١١٨).

(٢١٦). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

وكتب ابن حبان في سيرة يزيد بن أبي زياد مولى بن هاشم: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: حدثنا ابن عيينة قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد بمكة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال: "رأيت النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه" قال سفيان: فلما قدم يزيد الكوفة سمعته يحدث بهذا الحديث وزاد فيه: "ثم لم يعد" فظننت أنهم لقنوه. قال أبو حاتم: هذا خبر عول عليه أهل العراق في نفي رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند رفع الرأس منه وليس في الخبر: "ثم لم يعد" وهذه الزيادة لقنها أهل الكوفة يزيد بن أبي زياد في آخر عمره فتلقن كما قال سفيان بن عيينة أنه سمعه قديماً بمكة يحدث بهذا الحديث بإسقاط هذه اللفظة. ومن لم يكن العلم صناعته لا يذكر له الاحتجاج بما يشبه هذا من الأخبار الواهية. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ١٠٠) وأحياناً يرى ابن حبان في معالجة نص رواية مرويات أنها شبيهة بالمقلوبات والمتزقات ولا تشبه حديث الإثبات. على سبيل المثال، كتب ابن حبان في سيرة أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي بعد أن نقل عنه رواية: هذا إلى ما يشبه مما يأتي من المقلوبات والملزقات التي ينكرها المتبحر في هذه الصناعة. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٤٣)

وفي سيرة عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، بعد أن نقل عنه بعض الروايات، كتب: فيما يشبه هذا من المقلوبات والملزقات التي لا ينكره [إلا] من أمعن في العلم وطلبه في مظانه. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٧)

وكتب في سيرة بشار بن إبراهيم أبو عمرو الأنصاري بعد أن رواه عنه: فيما يشبه هذا مما ينكره من الحديث صناعته يطول ذكرها. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ١٨٩) وكتب في سيرة الحكم ابن عبد الله أبو مطيع البلخي بعد أن رواه عنه: فيما يشبه هذا الذي ينكره من جالس أهل العلم فكيف الممعن في الصناعة (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٥٠)

وكتب في سيرة عبد الله بن عبد الرحمن الجزري وبعد نقل الروايات عنه: فيما يشبه هذا من المقلوبات التي يطول ذكرها لو استفضناها (ابن حبان، ج ٢: ٣٥-٣٦) ويكتب في سيرة عبد الله بن عيسى القروي: أخبرناه محمد بن المنذر عنه فيما يشبه هذا من الأخبار التي يعرفها من الحديث صناعته أنها مقلوبة (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٤٥-٤٦) وكتب في سيرة عمر بن راشد الجاري القرشي بعد أن رواه عنه: روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسي فيما

تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢١٧)

يشبه هذا من الاخبار التي ينكرها من لم يجهد صناعة الحديث. إذ الخبر لا أصل له. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٩٣-٩٤)

وكتب في سيرة عبد السلام بن عبيد بن أبي فروة بعد أن رو عنه: أخبرناه عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي قال: حدثنا عبد السلام بن عبيد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة فيما يشبه هذا من الأشياء المقلوبة التي يعرفها من هذا الشأن صناعته. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ١٥٣) وكتب في سيرة عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمه: كان كثير الوهم في الاخبار حتى يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات، فإذا سمعها من الحديث صناعته شهد أنها مقلوبة فاستحق الترك. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٢: ٢٧) ويكتب في سيرة مسلم ابن عطية الفقيمي: منكر الحديث، ينفرد عن عطاء وغيره من الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات، إذا نظر المتبحر في روايته عن الثقات علم أنها معمولة. (ابن حبان، ١٩٩٢م، ج ٣: ٨-٩)

### الخاتمة:-

من دراسة كتاب ((المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين)) الذي ألفه ابن حبان في القرن الرابع الهجري، يمكن أن نستنتج أنه في سيرة الرواة، بالإضافة إلى معالجة الوثيقة، انتقد مضمون الأحاديث والروايات. استخدم هذا العالم العلمي السني تعبيرات مثل وكل شيء، وهذا يكون بخلاف السنة فهو متروك وقائله مهجور، من السنة دليل على صحته، ما قال رسول الله ﷺ هذا قط، ليس من كلام رسول الله ﷺ، فهو غير محفوظ من سنته، لم يفرض النبي ﷺ كذا، لم يفعل النبي ﷺ كذا، لم يفعل هذا الصحابي كذا، لم يخص المصطفى ﷺ بهذا الحكم، كان رسول الله يعمل خلاف ذلك، ليست بمحفوظة، ما كان هذا لأنه كذا، لو صح هذا الخبر لكان فيه الدليل على كذا، يشهد إجماع المسلمين قاطبة ببطلان، ففي إجماعهم على كذا دليل على بطلان روايته، يزيد في الاخبار الصحاح ألفاظاً زيادة ليس في الحديث، يسويها على مذهب نفسه، فزاد فيها ألفاظاً توافق مذهب الكوفيين، زاد فيه هذا الكلام الذي ليس من كلام رسول الله ﷺ، يحدث بهذا الحديث بإسقاط هذه اللفظة. لقد عالج هذا الخطأ الجسيم محتوى الحديث وقيمته بمعايير معروفة مثل السنة والإجماع وما إلى ذلك.

(٢١٨). تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

### قائمة المصادر والمراجع

- آقايي، سيد إلى (١٣٩١). نقد مضمون الأحاديث في دراسات الحديث لأهل السنة، جشن نامه استاد محمدعلي مهدويراد، صص ١٣-٤٧.
- ابن حبان، محمد بن حبان تميمي (١٩٩٢ م). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، التحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار المعرفة.
- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي (١٩٧٣ م). كتاب الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان "الطبعة الأولى" المجلد الأولى، هند: دائرة المعارف العثمانية.
- ابن حبان، محمد بن حبان تميمي (٢٠٠٠ م). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، التحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، المجلد الأول، الرياض: دار الصميعي.
- ابن عساكر، إلى بن الحسن بن هبة الله (١٤١٨). تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، جزء ٥٢، طبعة الأولى، دمشق: دار الفكر.
- أدلبي، صلاح الدين بن احمد (١٤٠٣). منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- أمين، أحمد (١٩٩٦). فجر الإسلام: يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، بيروت: دارالكتاب العربي.
- باقري، حميد و معارف، مجيد (١٣٩١). تطبيقات "نقد النص"، جرايات القرآن والحديث، دورة ٤٥، عدد ١، صص ٣٩-٧٠.
- بهنساوي، بدرية محمد محمود (د.ت)، ((المجروحين من الرواة عند ابن حبان الثقات عند غيره))، المدرس بقسم الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعه الأزهر، فرع البنات بالقاهرة.
- دميني، مسفر عزم الله (١٤٠٤). مقاييس نقد متون السنة، رياض.
- ذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (د.ت). ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: إلى محمد البجاوي، المجلد الثالث، بيروت: دار المعرفة.
- رشيدرضا، محمد (١٣٦٧ ق). تفسيرالقرآن الحكيم الشهيد بتفسير المنار، مصر: دارالمنار.
- شفيعي، سعيد و معارف، مجيد و فقهي زاده، عبدالهادي (١٣٩٢). نقد ودراسة نظرية جولدتسيهر حول أسبقية نقد وثيقة الحديث على نقد النص، مجلة دراسات الحديث، عدد ١٠، صص ٧-٣٤.

## تقويم نص الحديث عند ابن حبان معتمداً على كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. (٢١٩)

- صبحي ابراهيم الصالح (١٩٨٤م). علوم الحديث و مصطلحه، بيروت: دارالعلم للملأين، طبعة ١٥.
- طحان، محمود (١٤١٥). تيسير مصطلح الحديث، اسكندرية: مركز الهدى للدراسات.
- غوري، عبدالمأجد (٢٠٠٧م)، معجم المصطلحات الحديثية، دمشق: دار إبن كثير، طبعة ١.
- قطبي، ثريا؛ باقري، حميد؛ رضايي، زهراء (١٣٩٥). الرواة السنة الأوائل ونقاد الحديث النصي، فصلية علوم الحديث، عدد ٨١، صص ١٢٦-١٤٧.
- مظفر الرزو، حسن (٢٠٠٩م). دراسة نقدية لمنهج ابن حبان في كتابه المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين، مجلة بحوث الحديث، المأجلد السابع، العدد الثاني، صص ١٩-٤٤.
- rown, Jonathan A. C. (2009). Hadith Muhammad's Legacy in the Medieval and Modern World, Oxford, One world Publications.
- Goldziher, Ignaz (1981). Muslim Studies (Muhammedanische Studien), translated: C.R. Barber & S.M. Stern. Ed 1<sup>st</sup>, vol 2, London: George Allen & Unwin Ltd.
- uillaume, Alfred (1924). The Tradition of Islam: An Introduction to the study of the Hadith Literature, Oxford: Clarendon press.
- uynboll, Gautier H.A. (1996). The Authenticity of the Tradition Literature: Discussions in Modern Egypt, Leiden: E.J. Brill.
- Muir, William (1923). The Life of Mohammad, Edinburgh: John Grant. (first edition: 1861).

